أنواع المد الفرعي بسبب الهمز

❖ **النوع الأول من أنواع المد الفرعي بسبب الهمز**

✓ **المد المتصل**

❖ **تعريفه :**أن يقع بعد حرف المد واللين، مباشرة، همزة قطع متصلة به في كلمة واحدة، وذلك: سواء توسط الهمزة؛ نحو :﴿الْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ، ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ ،أو تطرف الهمز، نحو: ﴿شَآءَ﴾ ، ﴿وَجَآءَ﴾... وما شابهه.

❖ **وجه المد في المتصل :**أن الهمزة ثقيلة في النطق، لكونها حرفاً شديداً مجهوراً ، فزيد في المد قبلها، للتمكن من النطق بها بالطريقة والصفات الصحيحة من شدتها وجهرها.

- **سبب التسمية :**يسمى متصلاً، لاتصال حرف المد بالهمزة، في كلمة واحدة .أو لاتصال الشرط (حرف المد) بالسبب (الهمزة)، في كلمة واحدة.
- **مقدار مده :**بالنسبة لحفص عن عاصم، من طريق الشاطبية، يمد **أربع حركات**، (يعرف بالتوسط)، أو **خمس حركات**، (يعرف بفويق التوسط) .

▪ **ولابد أن يعلم القارئ :**أن الوجهين مأخوذ بهما لحفص من الشاطبية، فالمد خمس حركات مذهب (الإمام الداني)، ، والمد أربع حركات مذهب (الإمام الشاطبي)، الذي ارتضاه، ، أي لا يعني يجور للقارئ أن يقرأ آية مد بطريقة الشاطبية وآية أخرى بمد بطريقة الإمام الداني ، والمد بالتوسط هو المقدم في الأداء بالمد المتصل أربع حركات ، لصعوبة ضبط خمس حركات في المد المتصل .

- **طريق الشاطبية** قرأ حفص بالتوسط، وفويق التوسط.
- **أما عن طريق الطيبة :**قرأ حفص بالتوسط، وفويق التوسط، والطول.

ولا يجوز لأحد أن يقرأ لحفص من طريق الطيبة بمجرد العلم من الكتب بدون التلقي من الشيوخ المتقنين.

❖ **حكمه :**الوجوب .

والمد المتصل يجب مده عند كل القراء العشرة، زيادة عن مقدار المد الطبيعي، وإن كانت الزيادة فيه متفاوتة عندهم.

❖ **الثمرات المستفادة:**

- **الثمرة الأولى :للمد المتصل محل اتفاق، ومحل اختلاف.**

▪ **أما محل الاتفاق :**فلأن كل القراء أجمعوا على زيادة مده عن المقدار الطبيعي، اعتداداً بأثر الهمزة على حرف المد واللين.

▪ **وأما محل الاختلاف :**فهو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة، وهي زيادة مضبوطة بالرواية، ولم يزد المد فيه عن ست حركات، ولم يقل عن ثلاث، من طريق الطيبة، وأربع من طريق الشاطبية، فلا يجوز قصره بحال .

- **الثمرة الثانية :**كلمة ﴿ هَآؤُمُ﴾ ، في قوله تعالى بسورة الحاقة ﴿ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ آية 19 ، كلمة واحدة متصلة، وهي اسم فعل أمر، بمعنى (خذ)، وهمزة الهاء حقيقية؛ لأنها تتمة كلمة (هاء)، بمعنى (خذ)، ثم اتصل بها ضمير الجماعة المتصل، ويوقف عليها بالميم .وليست الهاء للتنبيه، فهي مد متصل لجميع القراء، وبالنسبة لرواية حفص، من طريق الشاطبية، تمد الألف أربع حركات، أو خمس حركات، وصلاً ووقفاً.

- أما في نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ ، ﴿هَأَنْتُمْ﴾ ، فالهاء للتنبيه، دخلت على ﴿أُولَاءِ﴾ ، وعلى ﴿أَنْتُمْ﴾ ، فمد ألف (ها التنبيه)، من نوع المد المنفصل.
- **فائدة :**كلمة ﴿دَكَّاءَ﴾ ، قرأها حفص في سورة الكهف آية 98، بالمد والهمز، على اعتبار أنه مد متصل واجب، وقرأها في غير سورة الكهف: ﴿دَكًّا﴾ ، بالتنوين بلا مد ولا همز .
- ولفظ ﴿زَكَرِيَّا﴾ ، قرأه حفص عن طريق الشاطبية بالألف من غير همز، على اعتبار أنه مد طبيعي ،أما باقي القراء قرأها بالهمز والمد ﴿زَكَرِيَّاءَ﴾ ، على اعتبار أنه مد متصل واجب، وكلٌ على مذهبه في مد المتصل.

❖ النوع الثاني من أنواع المد الفرعي بسبب الهمز

✓ المد المنفصل

- **تعريفه :**أن تقع همزة قطع بعد حرف المد واللين، بشرط انفصالهما، وذلك بأن يكون حرف المد واللين في آخر الكلمة الأولى، والهمز في أول الثانية .ولابد أن تأتي همزة قطع بعد حرف المد، فإن أتت همزة وصل حذف الاثنان، كما في نحو: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ، ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ، ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ ، بسبب التقاء الساكنين .
- **سبب التسمية :**سمي منفصلاً لانفصال حرف المد واللين عن الهمز، أو لانفصال الشرط (حرف المد واللين) عن السبب (الهمز).

❖ ويستوى في ذلك :

- **الانفصال الحقيقي :**وهو أن يكون حرف المد واللين ثابتاً في الرسم واللفظ، كما في نحو :﴿ بِمَآ أُنزِلَ﴾ ، ﴿أَمِرِي إِلَى﴾
- **أو الانفصال الحكمي :**وهو أن يكون حرف المد واللين محذوفاً من الرسم، ثابتاً في اللفظ، ومنه :كل (يا) نداء، وكل (ها) للتنبيه، أتى بعدها همزة قطع، نحو :﴿ يَٰٓأَبْرَهِيمُ ﴾ ، ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ ، ﴿ هَٰٓؤُلَاءِ ﴾ وما شابهه .
- وكذلك: كل ياء أو واو حذفت من الرسم تخفيفاً لكراهة توالي الأمثال وأتى بعدها همزة قطع، كما في نحو: ﴿ يَسْتَحْيِۦٓ أَن ﴾ ، ويضع علماء الضبط حروفاً صغيرة مكان المحذوفة، يتعامل القارئ معها كما يتعامل مع الأحرف الكبيرة سواءً بسواء، وذلك في حالتي الوصل والوقف.

❖ **مقدار مده :**بالنسبة لرواية حفص من طريق الشاطبية حكمه المد أربع حركات، لمن يمد المتصل أربعاً، والمد خمس حركات، لمن يمد المتصل خمساً، حيث يجب المساواة بين المتصل والمنفصل في عدد الحركات سواء تقدم المنفصل على المتصل، أو العكس.

❖ **والمد أربع حركات، هو الذي عليه العمل، وهو المقدم في الأداء .**

❖ **حكمه :**الجواز.

- **سبب جواز المد المنفصل :**أن القراء مختلفون فيه، فمنهم من مده، ومنهم من قصره، وهم متفاوتون في مقدار المد ، منهم من قرأ بالقصر، والتوسط، وفويق التوسط، والإشباع .

❖ **وجه المد في المنفصل :**معاملته كالمتصل، بجامع مجيء حرف مد بعده همزة في الوصل، بغض النظر عن كونهما في كلمة واحدة، أو في كلمتين.

❖ **وجه تفاوت القراء في مقدار مده :**تفاوتهم في درجة الاعتداد بمجيء الهمزة بعد حرف المد في كلمتين، أو تفاوتهم في الاعتبار باتصال الشرط بالسبب.

❖ **وجه القصر في المنفصل :**إلغاء أثر الهمزة؛ لعدم لزومه باعتبار حال الوقف، فإن العارض بمنزلة المعدوم.

✓ **ملاحظات :**

- لا يكون المد في المنفصل إلا في حال الوصل فقط، أما في حال الوقف فيصير المد طبيعيًا، فيمد حرف المد واللين بمقدار حركتين، لجميع القراء؛ وذلك لانفصال الشرط عن السبب .ولا يسمى (ملحقًا بالمد الطبيعي)؛ لثبوت حرف المد وصلاً ووقفًا، وعدم استقامة الكلمة بدونه، ولأن الزيادة فيه عارضة.
- أحياناً يكون التصاق الهمزة بحرف المد واللين، في الانفصال الحكمي، أقوى من الانفصال الحقيقي، فأحوال الوقف على :(ألف)، يا النداء، أو ها التنبيه في نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ ، ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ ، معدومة، لوجوب الوقف على ما رسم موصولاً بالوصل (أي يتم المد بمقدار أربع حركات في حالة الوصل أو الوقف) ، بخلاف الوقف على (الواو) في نحو: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ ﴾ فعند الوقف يتم الوقف بمقدار حركتين مد بدل ، أو ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ يتم الوقف هنا بمد طبيعي بمقدار حركتين، ويترتب على ذلك أن تكون أغلب أحوال المنفصل الحكمي ثبوت المد الفرعي فيه، وصلاً ووقفاً.
- أجمع القراء على عدم المد في حرفي اللين، إذا أتيا قبل همزة قطع كما في نحو: ﴿ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ ﴾ ، وما شابههما، وهذا دليل على ضعف حرفي اللين عن حروف المد واللين.